The Semiotics of Evolution in Contemporary Church Architecture

Dr. Abdul Hakim Al-Husseini*
Dr. Mirna Nassrah**
Faten Hassan***

(Received 5 / 10 / 2022. Accepted 17 / 11 / 2022)

□ ABSTRACT □

The research focuses on semiotics and knowledge of its tools and uses in reading contemporary church architecture, where semiotic analysis constitutes an important stage in the architectural design process, and contributes to helping to guide and inform designers and architects on contemporary thought in order to produce architecture that meets the cultural and social needs of society.

The architecture of religious churches, like any architecture, is subject to design principles that include a set of connotations, and the importance of realizing them helps the designer to know how to benefit from them in the production of contemporary architecture. The research reached to develop steps for architectural semiotic analysis based on two stages, the first is the description of the material product (significant) consisting of the spatial classification of how the building is positioned, access and communication systems, and the plastic classification that includes the colors used and the plastic formations in the building, and the second stage is the meanings (meaning) and is concerned with studying the perception of individuals of the building and competencies associated with the performance and understanding of human.

Keywords: contemporary architecture - semiotics - architecture semantics.

* **Professor - the Department of Architectural Design - Faculty of Architecture - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

** **Assistant Professor - the Department (Theory and History of Architecture) - Faculty of Architecture - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

*** **Postgraduate Student (Master) - Architectural Design Department - Faculty of Architecture - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

سيميائية التطور في عمارة الكنائس المعاصرة

د. عبد الحكيم الحسيني*

د. ميرنا نصرة **

فاتن حسن***

(تاريخ الإيداع 5 / 10 / 2022. قُبِل للنشر في 17/ 11 / 2022)

□ ملخّص □

يركز البحث على السيميائية ومعرفة أدواتها واستخداماتها في قراءة عمارة الأبنية الدينية المعاصرة ،حيث يشكل التحليل السيميائي مرحلة مهمة في عملية التصميم المعماري، ويساهم في المساعدة على توجيه وإطلاع المصممين والمعمارين على فكر معاصر بهدف إنتاج عمارة تلبي احتياجات المجتمع الثقافية والاجتماعية.

عمارة الكنائس الدينية كأي عمارة تخضع لأسس تصميمية تضم مجموعة من الدلالات ، وأهمية إدراكها تساعد المصمم على معرفة كيفية الاستفادة منها في إنتاج عمارة معاصرة ،وتوصل البحث إلى وضع خطوات للتحليل السيميائي المعماري تعتمد على مرحلتين أولهما توصيف النتاج المادي(الدال) المؤلف من التصنيف المكاني لكيفية تموضع المبنى ونظم الوصول والاتصال والتصنيف التشكيلي المتضمن الألوان المستخدمة والتكوينات التشكيلية في المبنى و المرحلة الثانية المدلولات(المعنى) وعلاقتها بإدراك المتلقي للمبنى والكفاءات المرتبطة بإداء وفهم النشاطات الإنسانية التي تأخذ أشكالا متنوعة من الحوار.

الكلمات المفتاحية :العمارة المعاصرة–السيميائية–الدلالات المعمارية .

* أستاذ – قسم التصميم المعماري–كلية الهندسة المعمارية–جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.

**مدرس – قسم(نظريات و تاريخ العمارة) –كلية الهندسة المعمارية–جامعة تشرين –اللاذقية–سورية.

***طالبة دراسات عليا–ماجستير–قسم التصميم المعماري– كلية الهندسة المعمارية–جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.

مقدمة:

يعتبر علم السيمياء من أهم العلوم التي دعت المعاصرة للانفتاح عليها ، لتركيزها بالدرجة الأولى على النقد والتحليل، بدءا من النصوص الأدبية والفنية وانتقالا لغيرها من العلوم والمعارف ومنها العمارة ،حيث بدأت تتألف جمعيات تعنى بهذا العلم في عدة بلدان ، أقدمها الجمعية الدولية للدراسات السيميائية 1969 وبدأت تتوالى المؤتمرات التي تتطرق إلى مختلف النواحي المرتبطة بالسيمياء كما صدرت مجلات متعددة بلغات مختلفة بالإضافة للمراجع والكتب التي وضعت بهذا الخصوص .

استخدام السيميائية كأداة، يمكن أن توفر العمليات اللازمة لتوضيح الدلالات للظاهرة التي يتم دراستها في وقت ما لمجتمع معين. حيث تعتبر الظواهر الاجتماعية مجموعة ديناميكية من المعاني المتغيرة مع الوقت والثقافة. بالتالي علم السيميائية ذات أهمية للباحثين في الظواهر الاجتماعية، ومنه المحامي، عالم الاجتماع، عالم النفس، المؤرخ، خريج الفنون، الناقد الفني، اللغوي، عالم الأنثروبولوجيا، عالم الجغرافيا، عالم الآثار، خريج السياحة ، الاقتصادي، الفيلسوف، المصطلحات والمترجم، عالم المعرفة، أمين المكتبة، مجال الدعاية، مجال التواصل، المهندس المعماري، عالم الآثار، العالم السياسي، خريج العلوم الصحية، الديموغرافي، المدرسين، و كثيرون آخرون في العلوم الاجتماعية، لديهم حاجة إلى السيميائية كأداة ضرورية لتناسق ودقة الدراسات والبحوث..

مشكلة البحث: عدم إدراج مفهوم السيميائية كأداة لتصنيف و قراءة التكوينات المعمارية واستخراج الفكر المعماري للمساعدة في خلق فكر معاصر لدى المعماريين .

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: يشكل البحث دراسة تحليلية جديدة ، ورافدا مهما للعمارة المحلية بشكل عام والعمارة الدينية بشكل خاص وعونا للدارسين في هذا المجال،بالإضافة لتطوير الفكر المعماري من خلال الاتجاه نحو دراسة المفردات والدلالات المعمارية كمنعكس معرفي وتصميمي

هدف البحث الرئيسي: اعتماد السيميائية كأداة تحليلية معمارية بهدف فهم الدلالات والأفكار المعاني الناتجة عن قراءة المباني والتي تساعد على خلق فكر معماري معاصر لدى المصممين والمعماريين وإيجاد بدائل فكرية معاصرة.

وذلك من خلال:

- بناء إطار نظري لمفهوم السيميائية.
- تقديم طريقة للقراءة المعمارية بشكل عام و عمارة الكنائس بشكل خاص.

طرائق البحث ومواده:

اعتماد منهج وصفي في شرح مفهوم السيميائية وروادها والاتجاهات السيميائية ، بالإضافة لمنهج تحليلي استقرائي تم من خلاله تقديم طريقة للتحليل السيميائي المعماري وشرح النقاط الرئيسية و المراحل المتبعة في دراسة أي مبنى معماري،للوصول للدلالة عن طريق مجموعة من الأدوات السيميائية الإجرائية .

من خلال قراءة المفردات المعمارية للتكوينات الخارجية لمجموعة من المباني ضمن فترات زمنية مختلفة وصولا للعمارة المعاصرة ضمن النصف الثاني من القرن العشرين .

النتائج والمناقشة:

يعتمد البحث أولا على دراسة السيميائية كأداة لفهم وتفسير البعد والمعنى للمفردات والتشكيلات المعمارية المرئية ،ثانيا تطبيق الادوات السيميائية على الامثلة المقترحة ، وذلك من خلال محورين رئيسين :

1- التعرف على مفهوم واستخدامات السيميائية .

2- دور السيميائية في قراءة وتحليل العمارة .

من خلال العمل على قراءة مجموعة من المباني الدينية (الكنائس) وتحليل الدلالات المعمارية عبر فترات زمنية مختلفة ، لدراسة وتحديد أنماط التشابه والاختلاف التي تساعد في تحديد الدور الوظيفي والدلالي للمبنى باستخدام الأداة السيميائية من خلال تحليل كل عنصر وتحديد العلاقة بين الدال والمدلول والدلالة الناتجة .

1-مفهوم السيميائية:

- السيميائية لغة : في معاجم اللغة هي العلامة[1] ، أو الرمز الدال على معنى مقصود لربط تواصلٍ ما . قال تعالى : «سيماهم في وجوههم من أثر السجود « ، وقال تعالى : «تعرفهم بسيماهم ، » والخيل المسومة هي التي عليها السمة أو العلامة المميزة.
- السيميائية اصطلاحا : علم يدرس العلامة التي تتألف من الشكل الدال والمعنى (المحتوى الدلالي) و الخصائص التي تمتاز بها ،وتهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها (بصرية –سمعية–شمية–لمسية – ذوقية)وخصائصها ، والسيميائية أداة لفهم وتفسير البعد والمعنى للمفردات والتشكيلات المعمارية الظاهرة .[2]

سيتم التعرف وفهم الأدوات المتبعة في التحليل المعماري من خلال مجموعة من الإجراءات التي تتضمن التعرف على رواد السيميائية وأهم اتجاهاتها و استخدامها في الظواهر الاجتماعية والمعمارية بشكل خاص.

1-1-رواد السيميائية

بداية علم السيمياء كانت مع عالمين من أعلام الفكر الإنساني الحديث، هما العالم اللغوي السويسري فرديناند دوسوسير F.de saussure 1857-1913، والفيلسوف الأمريكي شارلز سندرس بيرس C.Speirce1839-1914[3].

النموذج السوسوري يفسر الدال بأنه الشكل المادي أو المحسوس من الإشارة ، يمكن رؤيته ،لمسه،أو إدراكه من خلال الحواس الأخرى كسماعه، شمه، تذوقه (الشكل1)[4]، إذا الإشارة في النموذج السوسوري تنتج من الجمع بين الدال والمدلول ، والعلاقة بينهما تسمى دلالة ، وتعبر السهام في مخطط سوسور البياني عن الدلالة ويسمى الخط الذي يفصل بين الدال والمدلول (الحاجز) ويؤكد سوسور على أنه لايوجد دال لايحمل أي معنى ولا مدلول لا يعبرعن شكل ما.

نموذج البيرسي يتألف من الممثل وهو الشكل الذي تتخذه الإشارة، يسميه المنظرين حامل الإشارة.تأويل الإشارة وهوالمعنى الذي تحدثه الإشارة المرجع إليه، ويقول بيرس تعني الإشارة (الدلالة) : (باعتبارها ممثلا) شيئا إلى شخص ما ، أي تولد في فكره معادلا لها أو ربما إشارة أكثر تطورا . أطلق على الإشارة التي تتولد تسمية تأويل الإشارة الأولى

---

[1] **علامة : سمة، أثر، إشارة.معجم المعاني الجامع**

[2] **الألفي،نورا.طالبة دكتوراه، السيميائية كمدخل لتحليل اللغة البصرية للعمارة قراءة سيميائية لمقبرة خيتى من مقابر بنى حسن بالمنيا،مجلة العمارة والفنون،العدد السابع عشر،2019/مصر**

[3] **د.يوسف وغليسي–مناهج النقد الأدبي– جسور للنشر والتوزيع–ط2 – الجزائر–2009 – ص93**

[4] **Masoud,D,A.2015, *Vol. 5 (S2)* ,THE REFLECTION OF SEMIOTIC THEORIES IN THE ARCHITECTURAL READING OF THE CONTEMPORARY MOSQUES OF TEHRAN, *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences ISSN* , P2462**

، تنوب عن شيء ما عن موجودة، أطلق عليهااحيانا تسمية أرضية الممثل[5]. ويسمي بيرس التفاعل بين الممثل والموجودة وتأويل الإشارة هو (سيرورة المعنى) .(الشكل2)[6]

الشكل (1):نموذج سوسور للإشارة

الشكل(2):نموذج بيرس للإشارة

و على الرغم من اختلاف المصطلحات والتصنيفات فإن كل من سوسور وبيرس سعوا لتأسيس نظرية موحدة شاملة للعلامات وسيتم اعتماد مصطلح الدلالة المكون من ((الدال هو شكل الاشارة– والمدلول أي المعنى)) في البحث الحالي.

1-2-اتجاهات السيميائية :

تضم السيميائية العديد من الاتجاهات والمدارس و يرجع ذلك للخلفية الفكرية ولأعلامها ،ولكل اتجاه أصوله المعرفية ومناهجه في التحليل وأدواته الاجرائية ،سيتم التركيز في البحث الحالي على الاتجاهات التي كان لها دور كبير في تأسيس أطر منهجية تساعد في تحليل الممارسات القائمة على التواصل والدلالة والظواهر الاجتماعية والثقافية بشكل عام والمعمارية بشكل خاص، ومنه سيتم التركيز على ثلاث اتجاهات : سيمياء التواصل،سيمياء الدلالة و سيمياء الثقافة .

1-2-1-سيمياء التواصل: سيتم شرح سيمياء التواصل ضمن محورين أ–محور التواصل، ب– محور العلامة.

أ–محور التواصل: ينقسم بدوره للتواصل اللساني الذي يمثل تواصلا بين المرسل والمتلقي بواسطة فعل الكلام ،أو التواصل غير اللساني الذي يتميز بدلالات خاصة ، كالشكل واللون والحجم مثل ماهو موجود في إشارات المرور والملصقات الإشهارية .[7]

ب–محور العلامة[8] (العلامة كما ذكر سابقا هي إشارة تتألف من دال ومدلول) وتنقسم إلى أربعة انواع بالاعتماد على مدى توافقهما:

–الاشارة : أنواع ولكل منها مفهومه الخاص وهي الكهانة والعرافة (وهي التي تنبئ عن أمور غيبية بواسطة علامات معينة)،أعراض المرض(حيث تحدد العلامات البادية على الجسم نوع المرض) والآثار(تشير لحدث وقع في الماضي او الحاضر) ،ولابد من ذكر الجانب التراثي في العمارة والعمران والتي من خلالها نحدد الفترة الزمنية لكل منطقة وملامحها وخصائصها .

–المؤشر:الانطلاق من المؤشرات او العلامات البصرية المعلومة الظاهرة الى المعاني الغائبة.

---

[5] تشالدنر ،دانيال .وهبة،طلال(مترجم) . أسس السيميائية،الطبعة الأولى،المنظمة العربية للترجمة،بيروت، تشرين الأول –2008–ص69

[6]Masoud,D,A.2015, *Vol. 5 (S2)* ,THE REFLECTION OF SEMIOTIC THEORIES IN THE ARCHITECTURAL READING OF THE CONTEMPORARY MOSQUES OF TEHRAN, P2462

[7] يرى "رومان جاكبسون " أن السيميائية تتناول المبادئ العامة التي تقوم عليها بنية كل الإشارات أيا كانت، كما تتناول سمات استخدامها في مرسلات وخصائص المنظومات المتنوعة للإشارة ومختلف المرسلات التي تستخدم مختلف أنواع الإشارات، دانيال تشاندلر: مرجع سابق ،ص31–32

[8] حبيب مونسي :نظريات القراءة في النقد المعاصر،المرجع نفسه ، ص100

-الايقون وهو الدليل الذي يرتبط بموضوع معين.

-الرمز : الدلالات التي نرتبط بمعنى معين .

1-2-2-سيمياء الدلالة:تهتم بدراسة جميع الأنظمة الدالة ،من خلال الظواهر الاجتماعية والثقافية لأي نص كما تؤكد على دراسة وسائل الاتصال غير اللغوية أيضا ، وقد فضل هذا الاتجاه كثير من الدراسين والنقاد ومنهم من ركز على علاقتها بالعمارة ونقاط التشارك من بينهم رولان بارت وألجيرادس غريماس حيث ركزوا على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنيوي ووجهتها الدلالية المرتبطة بالحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات ، رولان بارت وسع مفهوم السيميائية وفسح المجال لاستيعاب دراسة الاساطير وأهتم بتنظيم وترتيب العلاقات التفاعلية للعلامات كاللباس ، وأطباق الأكل، والديكورات المنزلية، وتصنيف الاطعمة والأشربة، وكل الحوارات التي تحمل انطباعات رمزية ودلالية واعتمد آلية تتضمن ثقافة المجتمع وقيمه ،وجهة نظر المرسل إليهم ، وضعهم الاجتماعي ، والظروف الزمنية التي تخضع للتغيير[9]، أما السيميائي الفرنسي -ألجيرادس جوليان غريماس 1992_1917(greimas) من الباحثين الأوروبيين الذين اتخذوا اللسانيات السوسورية في الخمسينات والسيتينات من القرن الماضي الأنموذج العلمي الرائد في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية ووصلوا به فعلا إلى تأسيس نظرية سيميائية شاملة[10] ، لتحليل النصوص بشكل عام والنصوص المعمارية بشكل خاص.

1-2-3- سيمياء الثقافة:سيمياء الثقافة تجمع بين كل من سيمياء الدلالة والتواصل إلا أنها تختلف عنهم في بعض الخصائص التي جعلت منها مجالا آخر من مجالات الدراسات السيميائية وترتبط أكثر بالجانب التطبيقي ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية : المبنى-المدلول -المرجع ،وأهم رواد هذا الاتجاه أمبرتو إيكو ،عالم سيميائي أسس نظريته المبنية على الرموز ويشدد على النظر إليها في سياقها الثقافي ، وفي مقالته الوظيفة والإشارة : سيميائية الهندسة المعمارية ، يطبق إيكو نظريته في مجال العمارة والبيئة المبنية ، و يؤكد أن الهندسة المعمارية تعمل كشكل من أشكال الاتصال ويميز بين الوظيفة الرئيسية -العمارة ككائن وظيفي - والوظيفة الثانوية ككائن رمزي يحمل معنى.[11]

الاتجاهات السيميائية التي تم شرحها ومنها سيميائية غريماس والتي سيتم العمل عليها في البحث الحالي تنظر للفراغ باعتباره مصطلح ثقافي اجتماعي ويرى أن المباني يمكن النظر اليها ك(حوار) أنشأه موضوع بشري ليقرأه الشخص البشري ويستخدمه وفقا لذلك .و من خلال استخدامنا للفراغات، يتم نطق المكان "كحوار"بشري متداول " من جديد وبالتالي يعاد تكوينه إما بمعناه الاصلي أو بالمعنى الجديد الذي يمنحه المستخدم لذلك .وبالتالي فإن المستخدم (شاغلي المبنى) من خلال تفاعله مع الفراغ هو شكل من أشكال النشاط الذي يعيد باستمرار هذا الفضاء للعمل باعتباره"حوار دلالي" ، بحيث قد يعيد أو لا يحتفظ بنفس" المكان" .لابد من التأكيد هنا عند ادخال دور المستخدم في التحليل السيميائي للفراغ ، يجب الاخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب التي قد تؤثر على الفراغ بما في ذلك الجانب الحسي للموضوع ، ليس من الناحية البصرية فقط إنما الخصائص اللمسية والحرارية والصوتية والعطرية.[12]

[9]The Language of Lighting: Applying Semiotics in the Evaluation of Lighting Design- Thomas Schielke- 2019, VOL. 15 - Darmstadt University of Technology, Darmstadt, Germany

[10]Architecture as Meaningful Language: Space, Place and Narrativity- Nikolaos-Ion TerzoglouSchool of Architecture, National Technical University of Athens, Greece-2018

[11] Leach-Neil-Rethinking Architecture-Routledge Tayler &Francis Group-2005-p174-175

[12] Lukken-Gerard,Searle-Mark,Semiotics and church Architecture-1993-kok pharos publishing house-the Netherlands p.12

1-3-استخدامات السيميائية :

تهتم السيميائيات بكل أنواع التواصل التي يستعين بها الإنسان لخلق حوار مع الآخر فالبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف وإشارات المرور والطقوس الاجتماعية ، كذلك النصوص الأدبية والأعمال الفنية، بالإضافة لمجمل الصيغ التعبيرية الذي يستخدمها الإنسان للحوار مع ذاته ومع الآخر ، كالشم واللمس والسمع والذوق.[13]

تم استخدام السيميائية بداية في اللغة ،وتبعها تطبيق السيميائية كفرع من اللغويات في نقد وقراءة النصوص الفنية. وفي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي تمت كتابة العديد من الكتب وأطروحات الدكتوراه حول السيميائية المعمارية[14]الشكل (3).

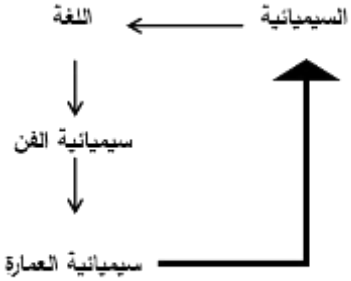

الشكل (3):يوضح بدايات السيميائية واستخدامها في العمارة.

وضعت عدة تصنيفات للمجالات التي يتم استخدام السيميائية فيها ويمكن ترتيبهم تحديدا كالتالي[15] :

- السيمياء الحيوية biomatic semiotics:"biome " المنطقة الإحيائية مصطلح يدل على البيئة التي يتم انشاؤها لحياة الإنسان وهي تتضمن الخصائص الفيزيائية من الهواء،الضوء، اللون، الصوت، الرائحة والحرارة وبالتالي السيمياء الحيوية تحلل كيف تتحكم الهندسة المعمارية في البيئة الطبيعية وتخلق بيئات صناعية .
- سيمياء الديكور المكاني semiotics of spatial decoration :تتضمن الديكورات الجدارية و اوراق الجدران والرسومات والفنون البصرية.
- سيميائية الأثاث والمعدات semiotics of furnishings and appliances.
- سيميائية الجسد proxemics: في العلاقة مع المحيط الانساني والحركة والايماءات في الفضاء .
- سيميائية الملابس semiotics of dress: التي يرتديها شاغلي الفراغ او المارين به .
- سيميائية الإيماءات semiotics of gesture.

كل ماتقدم يعد اجزاء متكاملة أساسية لسيميائية العمارة ، وهو ماسنركز عليه في البحث الحالي من خلال توضيح دور السيميائية في قراءة العمارة وإمكانية استخدامها كأداة من قبل المعمارين والمصممين للمساعدة في تحليل وقراءة التكوينات المعمارية.

[13] **بنكراد،سعيد.2012،السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها،دار الحوار للنشر والتوزيع،الطبعة الثالثة،سوريا،اللاذقية.**

[14]**Masoud,D,A.2015,** ***THE REFLECTION OF SEMIOTIC THEORIES IN THE ARCHITECTURAL READING OF THE CONTEMPORARY MOSQUES OF TEHRAN,*** **Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences ISSN: 2231– 6345,** ***Vol. 5,*** **Tehran, Iran.**

[15]**Lukken-G,Searle-M.S*emiotics and church Architecture*-1993-kok pharos publishing house-the Netherlands P.15-16**

2-دور السيميائية في قراءة العمارة:

بدأ الاهتمام في دور السيميائية في العمارة أوائل السبعينات 1972 ، حيث تم عقد مؤتمر في باريس حول مفهوم السيميائية بشكل عام و في الهندسة المعمارية بشكل خاص .تتناول سيميائية العمارة المباني باعتبارها مكان مشيد، وهي كما طورتها المدرسة السيميائية ترى المباني أولا عبارة عن موضوع يهتم بظاهرة محددة و الشكل الذي تأخذه المعاني و تعبر عنه في اللحظة التي تواجه احاسيسنا به [16]

وبالتالي دلالية المبنى تنتج بواسطة الأفراد وذلك إما لتأكيدها أو الحفاظ عليها أو لتبديل وظيفتها الأساسية، سواء من خلال دور المصمم أو مستخدمي المبنى ذاته .

تساهم السيميائية كأداة في قراءة المبنى ، حيث تشمل عملية التصميم العديد من المرسلين ، العملاء ، المهندسين ، المعماريين ، المقاولين ، المصممين ، والمؤسسات المادية والنقاد المعماريين وأجهزة الرأي العام[17] ، ويتم العمل ضمن عمليات منهجية (برامج سردية)لرواية أو قص حكاية ودلالة المبنى فالعمارة تسرد حكاية بناءها ، محتواها الضمني والتاريخي لتكشف عن نفسها في حوار معماري بلغة تشكيلية مليئة بالرموز والدلالات [18].

2-1- التحليل السيميائي المعماري :

سيتم طرح آلية للتحليل تعتمد على الأدوات والآليات المتبعة في السيميائية والتي تم ذكرها ضمن البحث بالاضافة للطريقة المقترحة من قبل جيرارد لوكين الذي عمل على صياغة إطار للتحليل المعماري في كتابه السيميائية والعمارة الكنائسية وقام بتطبيقها على أحد المباني كمثال (كنيسة بيتر وبول في تيلبورغ هولندا ،كنيسة كاثولوكية حديثة-1993)[19] ،و أنماط السلوك والاستخدام ،ومنه تعتمد الآلية على مرحلتين: أولها شكل التعبير لتوصيف الواقع المادي الذي يتضمن البعد التشكيلي (التصنيف المكاني –التصنيف التشكيلي) ونقصد هنا الصفات البصرية المرئية للمادة الأولية التي استخدمت في التشييد والبناء والتي يمكن إدراكها من خلال الخطوط و الألوان والاحجام والضوء،و أساليب النمط المعماري التي تجعل معنى العمارة واضح بالنسبة للمتلقي ومن الممكن استخدامه كأساس لتشييد أي مبنى ،والمرحلة الثانية : شكل المحتوى تعتمد على المدلولات والمعاني وتتضمن (مستوى البنية الحوارية المعمارية – المكونات النحوية الدلالية المعماري–دلالة حوار معماري) ونقصد هنا اعتبار العمارة لغة مؤلفة من التكوينات العمرانية والمعمارية التي تشكل نوع من الحوار بين المبنى ومحيطه الانساني والبنائي،وترتكز على أنماط السلوك والاستخدام للأفراد حيث أن:

كل تصميم يؤسس لسلوك من قبل الأفراد ضمن مسار محدد يعطي كفاءة للعناصر المعمارية الموجودة، ويؤكد عليها أنماط الاستخدام التي تجعل الفعل قابل لأداء،تكرار استخدام السلوك تعطي كفاءة معرفية للأفراد بالنشاط المعماري وبالتالي أداء وفهم النشاطات الإنسانية التي تأخذ أشكالا متنوعة من الحوار

ومنه كنتيجة لما سبق، يتشكل لدينا نوعين من الكفاءات [20]:

---

[16] 13 **المرجع نفسة**

[17] **p.17 المرجع نفسة**

[18] **السرد في العمارة النظرية والتطبيقية –داوود سالم- جامعة التكنولوجيا –ماجستير2007**

[19] **Lukken-Gerard,Searle-Mark,Semiotics and church Architecture-1993-kok pharos publishing house-the Netherland p22**

[20] **مالك،رشيد.مقدمة في السيميائية السردية، مكتبة الأدب ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2000، ص 20-25.**

اختلاف التكوينات الخارجية في نوع محدد من المباني ، و تكرار مسار محدد من قبل الأفراد يوجد كفاءة معرفية بأدوار المبنى الوظيفية وبالتالي تحديد دلالة الحوار وتأكيد دور المبنى ، وتعد بذلك سيميائية ضمنية .

وفي حال تشابه التكوينات الخارجية مع المسار المتكرر لنوع محدد من المباني . عندها تعد سيميائية صريحة، أما تشابه التكوينات الخارجية المعمارية في نوع محدد من المباني و اختلاف المسار سيتشكل اختلاف في الكفاءة و عدم القدرة على أداء النشاط المعماري مما يعطي دلالة اختلاف أدوار المبنى وبالتالي تبدل دلالته الوظيفية، وتعد سيميائية مزيفة لإعطاء دلالة مزيفة حول المبنى ، او يمكن القول عدم وجود سيميائية في حال عدم توافق الاثنان.

وتم وضع منهجية من قبل الباحثة(الشكل 5) توضح المراحل لتسهيل عملية التحليل والدراسة :

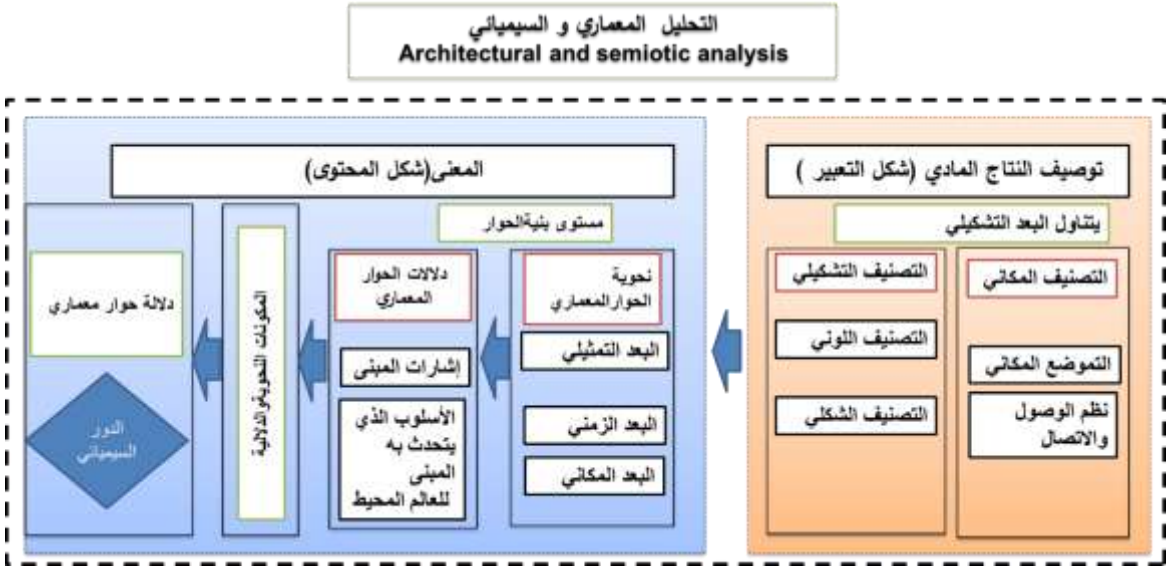

الشكل(5):منهجية البحث والتي تعتمد على توصيف النتاج المادي والمدلولات (عمل الباحث).

الدلالة التي يتم استنتاجها مما سبق حول وظيفة المبنى والعلاقة بين شكل التعبير و شكل المحتوى، ينتج أربع حالات للقراءة والتحليل :[21]

-توافق شكل التعبير مع شكل المحتوى ينتج سيميائية صريحة.

-اختلاف شكل التعبير مع شكل المحتوى ينتج سيميائية ضمنية أو سيميائية متبدلة(في حال الاختلاف كان في شكل المحتوى).

-غياب العلاقة بين شكل التعبير وشكل المحتوى ينتج سيميائية غائبة .

[21] **Lukken-Gerard,Searle-Mark,Semiotics and church Architecture-1993-kok pharos publishing house-the Netherlands p.52**

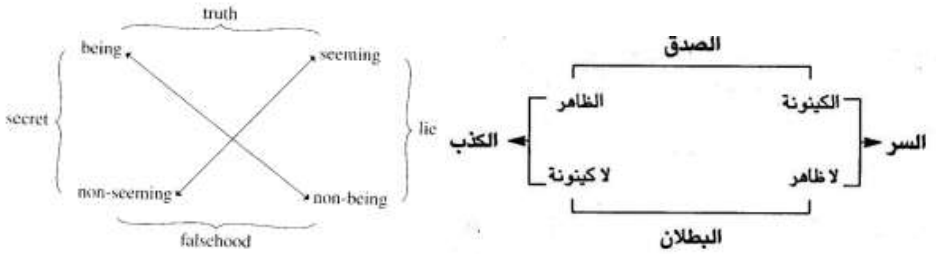

الشكل 1: يوضح الحالات الأربع ضمن المربع السيميائي حيث الظاهر(being) هو شكل التعبير والكينونة(seeming) هو شكل المحتوى وتفاعل كل اثنان من زوايا المربع ينتج حالة سيميائية ، من الإمكان تصنيف المباني وفقها .

الشكل 2: يوضح الشكل إلى اليمين كنيسة ليولين في الصين حيث شكل التعبير(توصيف الواقع المادي) لايعطي دلالة مباشرة على وظيفته ومع دراسة شكل المحتوى نستدل على دور المبنى ككنيسة وتعد وفق الحالات السابقة سيميائية ضمنية ، أما إلى اليسار كنيسة الغرفة في الصين فإن التصميم معاصر إلا أن شكل التعبير وشكل المحتوى تعطي دلالات على دور المبنى ككنيسة وتعد وفق الحالات سيميائية صريحة .[22]

الشكل 3: يوضح الشكل على اليمين مبنى كنيسة وهران[23] مع تغير وظيفته،ومنه شكل التعبير يعطي دلالة المبنى على انه كنيسة ، بينما شكل المحتوى من خلال أنماط السلوك والاستخدام يعطي دلالة المبنى كمكتبة ، وبالتالي يعد وفق الحالات السيميائية : سيميائية مزيفة، نفس الحالة في المبنى على اليسار وهو متحف القرآن في المنامة[24] (شكل التعبير يعطي دلالة مسجد بينما شكل المحتوى يؤكد وظيفته كمتحف) .

[22] https://www.youm7.com/story/2019/8/30/26-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%AF%D8%B4%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%89-%D8%AD%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86/4395380

[23] https://www.tripadvisor.com.eg/Attraction_Review-g303167-d3703676-Reviews-La_Cathedrale_du_Sacre_Coeur-Oran_Oran_Province.html

[24] https://www.omallqura.com/beit-al-quran-bahrain/

3-سيميائية التطور في عمارة الكنائس المعاصرة :

يتم دراسة مجموعة من مباني الكنائس عبر عدة فترات زمنية تاريخية لاعتمادها كمرجعية لتحليل الأمثلة المعاصرة ،ومن ثم دراسة عدة أمثلة معاصرة وذلك لتحديد أنماط التشابه والاختلاف وتحديد أين تقع هذه المباني ضمن الحالات السيميائية لتوضيح الدور السيميائي .

3-1-سيميائية التطور في عمارة الكنائس المعاصرة : من خلال قراءة عامة للكنائس في العمارة يتم ملاحظة أنه تم الاعتماد على ثلاث طرز رئيسية (البازيليكي-البيزنطي - القوطي) ، تميزت كل مرحلة بمجموعة من السمات و استخدام المفردات المعمارية في كل منها لغاية وظيفية أو جمالية أثناء عملية التصميم ،ومع مرور الزمن بدأت تتشكل صورة ذهنية عند المتلقين وأصبحت المفردات ذات قيمة ومعنى وكل مفردة تعبر عن دالة وكل دالة لها مدلول خاص بها ،حيث تأثرت العمارة المسيحية المبكرة بالعمارة الرومانية ، عندما انطلقت من بيت لحم بفلسطين و تألفت مساقط الكنائس من مساقط مستطيلة الشكل من خلال الاقتداء بمباني البازيليكا[25] ،التي استعملت فيما بعد ككنائس للمسيحين لملائمة أشكالها مع متطلبات الكنيسة ، حيث صحن الكنيسة مستطيل الشكل مؤلف من ثلاث أجنحة ، الأوسط اعلاها ارتفاعا ومحاط بممرين جانبيين مع التأكيد على الاتجاه الطولي والافقي، وينتهي بالمذبح ذو القبة النصفية ، كما ان الاعمدة تكون متقاربة او بينها مسافات تحوي ممرات مفردة او مزدوجة مع تسقيف خشبي طويل ،من أشهر الكنائس البازيلكية المسيحية المبكرة كنيسة القديس بطرس شيدت عام 326م [26]،و كنيسة المهد الكبرى بيت لحم-فلسطين عام 534م [27].

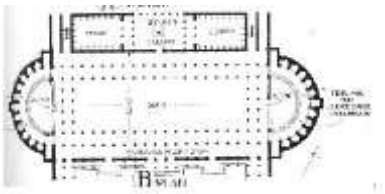

الشكل 4: بازيليكا تراجان

الشكل 5: كنيسة سان بطرس (طول المصلى فيها يصل ل60م وهي بسقف خشبي ومصلاها بممرين)

الشكل 6: كنيسة المهد الكبرى(شيدت عمارة الكنيسة على الطراز البازيكلي ذات صحن كبير وخمسة أجنحة واسعة وقاعتين مستعرضتين)

وكان هناك أيضا وجود للمساقط ذات الشكل المركزي ونجدها بداية في أهم بناء روماني البانثيون الذي بني 120 ق.م، حيث استعمل ككنيسة في القرن السابع ثم اصبح مدفنا، لنجد فيما بعد كنائس ذات مسقط مركزي ككنيسة سانتا كوستانا ، أيضا كنيسة ستيفانو روتوندا .

---

[25] البازيليكاBasilica: هي ابنية المحاكم والتبادل التجاري في العصر الروماني وهي حلقة الوصل بين الابنية الكلاسيكية والابنية في العصور المسيحية اللاحقة،انظر: تاريخ العمارة عبر العصور دقبيلة المالكي ص75

[26] المالكي،قبيلي،تاريخ العمارة عبر العصور ،عمان،الاردن،2011،دار المناهج للنشر والتوزيع ،ص88-104.

[27] ابرهيم،رشا.2021،السمات العامة لعمارة وفنون كنائس الحج بالاراضي المقدّسة فى العصور الوسطى، المجلد السادس، العدد السادس والعشرون، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية ،مصر،ص22.

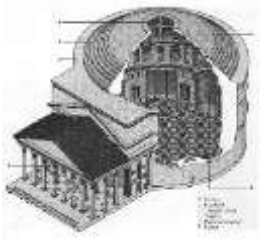

الشكل 7: معبد البانثيون(المسقط مركزي وكان التسقيف قبة ترتفع 43,5 م بما يساوي قطر البناء)

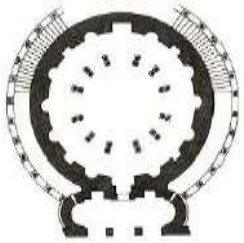

الشكل 8: كنيسة سانتا كوستانا(متناظرة على جانب محور وسطي مع وجود فضاء مركزي تعلوه قبة من الاجر مع ممر دائري حلقي بنيت كضريح ثم تحولت لكنيسة عام 1256م)

الشكل 9: كنيسة ستيفانو روتوندا(مسقط دائري محاط بأعمدة وتتضمن 22 نافذة للاضاءة بقطر 63م)

و مع بداية العمارة البيزنطية رصدت تغيرات معمارية أهمها هي القبب حيث شيدت فوق أشكال مربعة ومثمنة في المسقط بدلا من استخدام الأقبية الاسطوانية أو العرضية بالاضافة لاستعمال البيتون والآجر والحجر الملون حيث كانت الكنيسة ذو مخطط مركزي تعلوه قبة مركزية وتنفيذ النوافذ أسفل القبة ،وأحد أهم الامثلة كنيسة آيا صوفيا(الشكل12) التي تحولت لمسجد في الوقت الحالي .

بينما السمات المعمارية للعمارة القوطية أو عمارة الكاتدرائيات فهي ذات مخطط على شكل صليب ،على جانبي ضلعه الطويل رواقان منخفضان يتصلان بأورقة موازية للضلع الصغير، ويسقف الرواق الرئيسي المتصالب والأروقة الجانبية بقبوات متقاطعة يصل ارتفاعها ل48م وترتكز على اعمدة ذات طابقين وعند تقاطع ضلعي الصليب تقوم قبة رئيسية ينتصب فوقها برج متعال من الخارج وتزين النوافذ الطولانية ذات التزيينات الزجاجية الملونة الكاتدرائية من الداخل ومن الخارج ، ومن أشهر الكاتدرائيات في فرنسا، كاتدرائية نوتردام (الشكل13)[28] في باريس التي انتهى بناؤها عام 1240م.

تميزت العمارة القوطية باستعمال العقد المدبب والأعمدة المركبة والأقبية المتقاطعة والجدران الساندة والتخريم الحجري للنوافذ وكبر واستطالة الفتحات والهيكل الإنشائي الشفاف حيث لايعتمد على الجدران الحاملة بل جدران شفافة وستائرية بالاضافة لوجود النوافذ العالية والزجاجية على طول الكنيسة وبين الأعمدة وبذلك أصبح المصلى بالإضافة للأجنحة والممرات مضاءة يتخللها النور وينبعث منها ، حيث من أهم ميزات العمارة القوطية السمو والضوء ، وتظهر كنيسة نوتردام ذلك بوضوح من خلال شفافية الجدران و زيادة تفاعل الفضاء مع البيئة واختفاء الجدران الكتلية لتصبح هيكل شفاف كل جزء فيه مرئي للخارج[29]

[28] **https://www.annahar.com/arabic/article/961623-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1--%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%88%D8%AA%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D9%88%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%87**

[29] **المالكي،قبيلي،تاريخ العمارة عبر العصور ،عمان،الاردن،2011،دار المناهج للنشر والتوزيع .ص134**

الشكل 10: كنيسة أيا صوفيا

الشكل 11: كنيسة نوتردام

سيتم توضيح في الجدول التالي العناصر المعمارية المرتبطة بكل فترة والعلاقة بين الدال والمدلول والدلالة الناتجة:

جدول 1:يوضح القراءة السيميائية المعمارية لمباني الكنائس التقليدية والعلاقة بين الدال والمدلول والدلالة الناتجة بينهما .

	العنصر	الدال				المدلول		الدلالة
		فجر المسيحية	البيزنطية	الرومانسك	الغوطية			
1	المسقط الافقي(المصلى)	الغالب مستطيل طولي ،بالاضافة مركزي (دائري)ومصلب	مربع مثمن مركزي (مصلب) الصليب الاغريقي	مصلب ينتهي بالمصلى نصف الدائري	مصلب	استعملت البازيليكا ككنائس وأصبح شكل الكنيسة مطابقا لشكل البازيليكا منذ القرن الخامس ،الدائري لمدافن تحولت لكنائس والشكل المصلب اسلهاما للصليب(اغريقي –روماني) حسب كل فترة	+	دلالة استخدام أشكال هندسية
		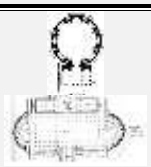						
2	المداخل	من الغرب ،ثلاث مداخل	في الغرب ويكون مدخل او ثلاث مداخل الأوسط هو الاكبر ذات اعتاب أفقية وفوق العتبة قوس نصف دائري ،أو حدوة فرس	حافظت على المداخل البيزنطية	ثلاثة أبواب المتوسط هو الأكبر وتسبقهم مظلة واعلى الباب الوسطي فتحة دائرية مغلفة بالزجاج الملون	اعتماد المحور الطولي او اتجاه محدد حدد موقع المداخل بحيث تكون على الجهة المقابلة للمذبح على محور مباشر، وفي العمارة القوطية المدخل غائر	+	دلالة الاتجاه
		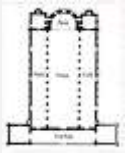		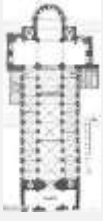	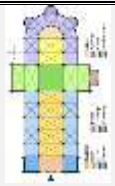			

3	**المذبح**	نهاية المحور الطولي بشكل إيوان بين غرفتين مربعتين	على الضلع الشرقي	نهاية الطلع الطويل بالمصلى نصف الدائري	نهاية الضلع الطويل	+	تم استخدامه لتحديد اتجاه الشرق .من الثوابت	دلالة التوجه ودلالة الاتجاه بالنسبة للمصلين
4	**منسوب الأرضية**	على مستوى واحد عدا منصة الكاهن ترتفع درجة				+	يعد مكان الكاهن ذو قيمة دينية ، وليكون مرئي لكل الحضور	للدلالة على منسوب واحد أفقي ضمن الفراغ الرئيسي
		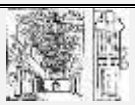	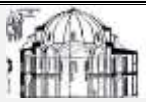	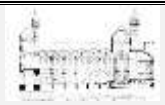				
6	**التسقيف**	سقف خشبي جمالوني واقبية	قبة تتمركز وسط البناء وتحاط بقباب اقل حجما	ألأقبية الحجرية والجمالونات بالإضافة للاقبية الاسطوانية والمستعرضة	الاقبية ذات الاعصاب والمتقاطعة سقف جمالونية	–	لاتوجد ضوابط محددة للتسقيف ولكن هناك اختلاف عن المباني المحيطة من حيث الارتفاع	دلالة التمايز المكاني دلالة الاختلاف
7	**القباب**	قبة نصفية فوق المذبح	مفصصة لها صف من الشبابيك في الجزء الأسفل ،مفلطحة مع بروز في قمتها	احتفظت بالقباب البيزنطية	عند تقاطع ضلعي الصليب تقوم قبة رئيسية ينتصب فوقها برج متعال من الخارج	–	ترمز القبة للسماء واستمراريةالتواصل، برزت في الفترة البيزنطية	دلالة روحية رمزية
		–						
8	**برج الكنيسة**	مشابهة للبازيليكا	بروز أعلى القبة	أبراج مربعة ،دائرية ،مثمنة ترتفع فوق التقاءالتقاطع الصليبب او جهة الشرقية او الغربية	برج متعال فوق القبة وعل جانبي الواجهة الرئيسية، برجان كبيران مضلعان	–	عبر الزمن كانت لتجميع المصلين والمناداة على الصلاة ومع تكرارها باتت رمز روحي للكنائس	دلالة تأشيرية رمزية دلالة التأكيد على الرأسية
		–			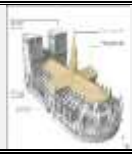			
	+رمز يعبر عن الثوابت ويجب الحفاظ عليه دون تغيير، – رمز يعبر عن المتغيرات من حيث الدال طالما لايؤثر على ضوابط تصميم المسجد							

مما تقدم مفردات التكوين المعماري التي تتضمنها العمارة المسيحية تشكل مكونا اساسيا من مكوناتها، فهي تمثل تصويرا لأفكار ودلالات في ذاكرة المجتمعات المسيحية حيث نجد نوع من المحافظة على بعض الابعاد المعمارية من ناحية خطوط المسقط والبرج المجاور والتأكيد على المحورية في المساقط واستخدام الاشكال الهندسية البسيطة .

3-3-تطبيق التحليل المعماري السيميائي على كنائس معاصرة :

من خلال دراسة كنيستين معاصرتين وبالاعتماد على الجدول السابق ودراسة المسار المتبع من قبل الأفراد ،من الإمكان تحديد أنماط التشابه والاختلاف مع المباني الدينية (الكنائس) و تقييم عملية التصميم.

سيتم تحليل كل مبنى وفق المرحلتين التي سبق وتم شرحهما ،المرحلة الأولى شكل التعبير ، والمرحلة الثانية شكل المحتوى، ومن خلال دراسة العلاقة بينهما ينتج لدينا دلالة الحوار المعماري وتحديد دور المبنى الوظيفي.

3-3-1- كنيسة بيوتيفايد ريستيتوتا الموقع:جمهورية التشيك المعماري أتيلير ستيفان .

فكرة المبنى: تم بناء الكنيسة ضمن منطقة سكنية شاهقة ، ويطلق عليها عدة تسميات وفقا لتصميمها منها : كنيسة قوس قزح، الجنة فوق ليسنا ،الكنيسة المستقبلية ، أول نية لبناء الكنيسة عام 1968م وتم تنفيذها بعد 50 عام بحلول 2020م بواسطة التبرعات المالية .

الشكل12 :يوضح مبنى كنيسة بيتوتيفايد ، ومن الممكن تمييز المنبى الأسطواني الشكل يعلوه نافذية حلقية أعلى الأسطوانة مغطاة بالزجاج الملون ،وإلى جوار المبنى نجد برج الكنيسة بتصميم معاصر .

شكل التعبير:من خلال(توصيف الواقع المادي)

-يعتمد المبنى على تصميم معاصر من ناحية التكوين الخارجي

-يتألف التكوين من ثلاث كتل ، الكنيسة والبرج والمركز الروحي التعليمي،انظر الشكل(13).

-القبة المصبوبة بتصميم معاصر غير تقليدي ، يتم صبها من مصفوفة من الألواح الخشبية.[30]

-برج الكنيسة بتصميم معاصر وهومنفصل عن المبنى الرئيسي .

- المسقط المعماري:تم اعتماد الأشكال الهندسية البسيطة ، حيث نجد مسقط الكنيسة الدائري الذي يحاكي الكنائس التقليدية من ناحية الشكل ومن ناحية المسار المتبع ،وموقع كل من المذبح والمدخل وتوجيه الأفراد من خلال توضع الأثاث الداخلي نحو المذبح للتأكيد على الاتجاه ،انظر الشكل (14) .

شكل المحتوى(المعنى):هناك مسار واضح متكرر مشابه للكنائس التقليدية ، حيث يتم الانتقال من الشارع نحو الفناء المخصص للتجمع ومنه لفراغ الكنيسة لينتهي المسار بالمذبح ،ضمن مسار محدد أفقي طولي،انظر الشكل (14).

دلالة الحوار المعماري: شكل التعبير لايعطي دلالة مباشرة على وظيفة المبنى لاعتماد تصميم معاصر ، إنما شكل المحتوى من خلال دراسة المسار يؤكد دور المبنى المشابه للكنائس التقليدية ، مما يؤكد دور المبنى الوظيفي وبالتالي تعتبر سيميائية ضمنية .

[30] https://www.dezeen.com/2020/09/20/atelier-stepan-church-of-beatified-restituta-rainbow-stained-glass/

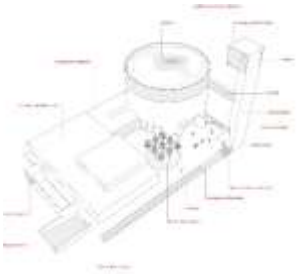

الشكل 13:يوضح التكوين الحجمي لمبنى الكنيسة ، من الممكن ملاحظة ثلاث كتل ، المبنى الاسطواني مخصص للكنيسة ، يجاوره إلى اليمين برج الكنيسة، وإلى اليسار المركز الروحي التعليمي

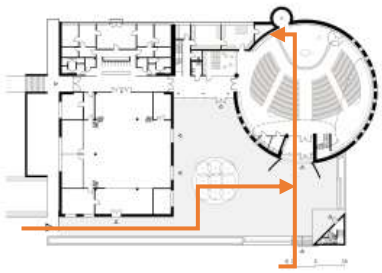

الشكل 14:يوضح المسقط المعماري لكنيسة بيتويفايد ، هناك مسار واحد أفقي طولي يمتد من المدخل نحو فراغ الكنيسة لينتهي بالمذبح ، وهو مسار متكرر مشابه للكنائس التقليدية ،بالإضافة لمدخل فرعي يكرر نفس المسار.

الشكل 15: استخدام دلالة الضوء من خلال معالجة معمارية معاصرة ، يضيء الضوء القادم من خلال النوافذ القبة الخرسانية بأنماط مختلفة حسب الوقت من اليوم ،بالإضافة للتأكيد على المذبح من خلال تسليط الضوء بجوار منصة الكاهن[31]

3-3-2-كنيسة ألكالا الموقع :إسبانيا المعماري إليخاندرو بيوتل

الشكل16 :يوضح مبنى كنيسة ألكالا ، وهوعبارة عن تكوين كتلي مدمج ،مؤلف من عدة كتل متفاوتة الارتفاعات .

فكرة المبنى :تم بناء الكنيسة على أنقاض كنيسة قديمة تم إغلاقها لأسباب أمنية وهدمت عام 2011 ،حاول المصمم أليخاندرو بيوتل استعادة دلالة البناء القديم الذي كان قائما بمفرده على الأراضي الوعرة من الحمم البركانية التي تقع تحت الاسفلت حتى اليوم وبنفس الوقت وضع معلم معماري معاصر في الحي

شكل التعبير(من خلال توصيف الواقع المادي) :المبنى يتألف من كتلة واحدة ،مكون من طابقين ،تم استخدام استراتيجية تفكيك المبنى إلى أحجام متباينة حيث يقع محاذاة الطريق المحيط ضمن مساحة محددة ملزم التقيد بها

-مسقط الطابق الأرضي: عبارة عن شكل مستطيل وهو يحاكي الكنائس التقليدية من ناحية الشكل ، بالإضافة للتوجه نحو المذبح ، وموقع المدخل .

-هناك سيطرة للخطوط الرأسية من خلال التكوين الكتلي المدمج حيث إن كل قسم يتألف من ارتفاع وصولا لأعلى نقطة ،انظر الشكل(17).

-اختلاف التكوين الحجمي حيث اعتمد المصمم على أفكار معاصرة من ناحية التسقيف وبرج الكنيسة المدمج.

-تم التركيز في الانارة من خلال السقف الذي يحوي فتحة تصل بالضوء لموقع وسطي على منصة الكاهن ،استخدام الضوء كمعالجة معمارية يعد من الدلالات المعاصرة ،انظر الشكل(19).

شكل المحتوى (المعنى): مسار واضح متكرر مشابه للكنائس التقليدية ، حيث يتم الانتقال من الشارع نحو الفناء المخصص للتجمع ومنه لفراغ الكنيسة لينتهي المسار بالمذبح ،ضمن مسار محدد أفقي طولي ،انظر الشكل(18)

31 https://www.stirworld.com/see-features-church-of-beatified-restituta-by-atelier-stepan-finds-spirituality-in-architecture

دلالة الحوار المعماري : شكل التعبير لايعطي دلالة مباشرة على وظيفة المبنى حيث تم الاعتماد على تصميم معاصر من ناحية التكوينات الخارجية إنما شكل المحتوى يؤكد دور المبنى ككنيسة وبالتالي تعتبر سيميائية ضمنية .

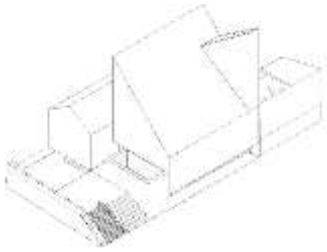

الشكل 17:يوضح التكوين الحجمي لكنيسة ألكالا ، وهو عبترة عن تكوين تحتي ،ويلاحظ غياب الفتحات والنوافذ والاعتماد على الإضاءة العلوية من خلال مناور

الشكل 18: يوضح المسقط المعماري لكنيسة ألكالا، هناك مسار واحد أفقي طولي يمتد من المدخل نحو فراغ الكنيسة لينتهي بالمذبح ، وهو مسار متكرر مشابه للكنائس التقليدية .

الشكل 19:توضح الفراغ الداخلي لكنيسة ألكالا من الممكن ملاحظة المعالجة التصميمية بواسطة الضوء حيث يسلط الضوء على منصة الكاهن وبجوارها المذبح لتأكيد على أهمية هذا الحيز المكاني ضمن الفراغ العام للمبنى .

من خلال ربط المباني بما سبقها من مشروعات ،تم الاعتماد بشكل الرئيسي على توظيف مواد البناء والتكنولوجيا الحديثة في إنتاج تكوينات معمارية معاصرة بالاضافة للاستفادة من النور الطبيعي والبيئة المحيطة وربط التكوين الخارجي بالفراغ الداخلي من خلال التأكيد على مساحات معينة بواسطة تسليط الضوء عليها او الفتحات او التسقيف المختلف، مع الحفاظ على الثوابت الدينية المتمثلة في دلالة التوجه والاتجاه للافراد باتجاه المذبح، اعتماد الأشكال الهندسية البسيطة في المسقط المعماري لملائمتها مع دلالة التجمع واستيعاب الافراد ، والتأكيد على الاتجاه الرأسي .

ومنه كان الاعتماد في دلالة الحوار المعماري على السيميائية الضمنية في المثالان.

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات:

– تؤكد الدراسة على ضرورة الاعتماد على مفهوم السيميائية وأدواتها في إعادة توظيف مفردات التكوين المعماري بشكل معاصر بما يتناسب مع الحدود الزمانية والمكانية بحيث لا تبقى هذه المعاني محصورة في وظيفتها التقليدية بل تتسع حدودها لتشمل نواحي أخرى

– أظهرت الدراسة أهمية التحليل المعماري السيميائي في خلق فكر معاصر لدى المعماريين والمصممين من خلال الاطلاع على أفكار ومحددات أي مشروع وكيفية ربطه بالبيئة المحيطة والمقومات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وتوظيف هذه المعارف في إنتاج عمارة معاصرة تلبي احتياجات المجتمع .

– مرونة وسهولة استخدام أدوات التحليل السيميائية حيث من الإمكان إضافة أية عناصر معمارية يتطلبها التحليل، ومن الممكن تحليل التكوينات سواء على المستوى الخارجي لغلاف المبنى أو الفراغ الداخلي والعلاقات التصميمية بين الفراغات.

– العمل على تأكيد دور السيميائية كأداة تستخدم لقراءة المباني الدينية المعاصرة حيث تتطلب قراءة التكوين المعماري لأي مبنى العمل على مرحلتين اولا توصيف الواقع المادي وثانيا المدلولات والمعاني التي يعبر عنها المصمم في مشروعه..

– دور السيميائية كأداة للتحليل ليس فقط للقضايا المعمارية بل يمتد ليشمل علاقة البيئة المبنية مع كل الإشكاليات التي تحدث على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي

– اعتماد قاعدة بيانات لتصنيف النتائج وتوثيق المباني التاريخية والمعاصرة وفق المكان والزمان لإمكانية استفادة المعماريين عند الرجوع إليها في خلق فكر معماري معاصر ، إمكانية اقتراح تكرار تكوينات معمارية تساهم في الدلالة على دور المبنى ورفض السلبية منها

التوصيات:

– التأكيد على عدم حصر مفاهيم الأبعاد الروحانية والمعنوية في المباني ذات الطابع الديني ، بل من الضروري أن يتم استيعابها في كل أنواع المباني والفراغات المعمارية والعمرانية

– اعتماد ونشر الآليات السيميائية على المؤسسات الأكاديمية والمهنية المختصة لما لها من دور في حفظ وتوثيق الإرث المعماري واعادة صياغته بهدف الوصول إلى عمارة معاصرة

– اعتماد السيميائية كأداة أساسية سبيلا للتقييم والنقد للوصول الى الحلول المثلى في عملية التصميم المعماري المعاصر في المباني الدينية والثقافية وغيرها .

– تسمح المنهجية المقترحة في التحليل السيميائي في قراءة أي مبنى مشيد ضمن أي فترة زمنية ، بالإضافة لإمكانية دراسة المبنى قبل تنفيذه من قبل المصمم باستخدام الآلية السيميائية بهدف الوصول لتكوينات معاصرة منسجمة مع المحيط الاجتماعي والثقافي وتراعي الدلالات والاسس المعتمدة في مكان وزمان معين ضمن مجتمع معين

References:

- Buckinrad, Said. 2015, semiotics (its concepts and applications), 1st edition, Dar Al-Aman, Rabat, Morocco.
- Ibrahim, Rasha.2021, General Features of the Architecture and Arts of Hajj Churches in the Holy Land in the Middle Ages, Volume VI, Number Twenty-Six, Journal of Architecture, Arts and Human Sciences, Egypt.
- Al-Tal, Raed. 2015, Stereotypes and Change in the Contemporary Architectural Formation of the Mosque "Between the Constants of the Islamic Faith and Human Standards" - Master's Thesis, Jordan.
- Jaddi, Kamal. 2012. Narrative semiotic terms in the critical discourse of Rashid bin Malik, Algeria, MA.
Chaldner, Daniel; Wahba, Talal (translator). 2008, Foundations of Semiotics, first edition, Arab Organization for Translation, Beirut, October.
- Al-Maliki, Qabili, 2011, History of Architecture Through the Ages, Amman, Jordan, 2011, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution.
Al-Murtaji, Anwar, 1987, The Semiotics of the Literary Text, East Africa, Beirut.
- Al-Youssef, Ibrahim. 2019, The way of the product of the building against the building. This is how I read the building, Al-Walaa for printing and publishing, Iraq.
- Waghalisi, Youssef. 2009, Methods of Literary Criticism, Bridges for Publishing and Distribution, 2nd edition, Al-Muhammadiyah, Algeria.
Monsi, Habib. 2007, Theories of Reading in Contemporary Criticism, Dar Al-Adeeb Publications, Oran, Algeria.

- Leach-N.2005-Rethinking Architecture-Routledge Tayler &Francis Group.
- Winchkler , G.Semiotics of the Edges Notes on Semiotic Methodology
- Schielke- T.2019-The Language of Lighting: Applying Semiotics in the Evaluation of Lighting Design- VOL. 15 - Darmstadt University of Technology, Darmstadt, Germany
- Ion-N .2018-Architecture as Meaningful Language: Space, Place and Narrativity-TerzoglouSchool of Architecture, National Technical University of Athens, Greece.
- Masoud,D,A.2015, Vol. 5 (S2) ,THE REFLECTION OF SEMIOTIC THEORIES IN THE ARCHITECTURAL READING OF THE CONTEMPORARY MOSQUES OF TEHRAN, Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences ISSN , P2462
- Lukken-G‹Searle-M.Semiotics and church Architecture-1993-kok pharos publishing house-the Netherland .
- https://www.archdaily.com/797034/iglesia-en-pueblo-serena-moneo-brock-studio?ad_medium=widget&ad_name=category-churches-article-show
- https://www.archdaily.com/84988/ad-classics-ronchamp-le-corbusier?fbclid=IwAR1VG-zhpA8JB0OOp0KU7lVGS4STgEVC1voIZpNbhjkxmYI_S3ljCIaMsRY
- https://www.archdaily.com/108054/ad-classics-church-at-firminy-le-corbusier?ad_medium=widget&ad_name=more-from-office-article-show
- https://www.archdaily.com/974883/the-chamber-church-rsaa-buro-ziyu-zhuang?ad_source=search&ad_medium=projects_tab